جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة
أ.م.د . أحمد يونس صديق

آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية -
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي

المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي

كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم

أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية -
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله

الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع
أ.م.د. مرفت نواف عبود

بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني- العدد السادس والخمسون
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

الجزء
٢
العدد ٥٦

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد السادس والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة https: //journal.imamaladham.edu.iq/ index.php/al - Imam - Al - Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

• مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).

• قائمة المصادر باللغة العربية (APA).

• قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣ - حجم الخط ل (١٦).

٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@ imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj .net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي.

فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية.

فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكلل بنتاج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتاجات علمية رصينة.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة..... ١٣
أ.م.د . أحمد يونس صديق ١٣
٢. المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -... ٤١
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي ٤١
٣. آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية - ٦٧
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي ٦٧
٤. أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية - ١٠٩
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله ١٠٩
٥. بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار..... ١٣٧
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي ١٣٧
٦. كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -..... ١٦٣
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم..... ١٦٣
٧. الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع..... ١٨٣
أ.م.د. مرفت نواف عبود..... ١٨٣
٨. تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في مسائل باب المياه من خلال كتابه (تصحيح التنبيه) - دراسة فقهية مقارنة -..... ٢١٥
ضياء حسين أسماعيل العبيدي ٢١٥
أ.د. نجم ناصر عبد ٢١٥
٩. منهج ابن حزم الظاهر في تأويل مختلف الحديث من خلال كتاب الإحكام في أصول الأحكام ٢٣٣
م.د . لؤي مجبل حميدي حسن..... ٢٣٣
م.د. محمد رشاد أحمد عبد الله حمد..... ٢٣٣

١٠. إتهامات ابن حزم الظاهري(ت: ٤٥٦هـ) للباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والرد عليها، دراسة عقدية نقدية..... ٢٦٣
م.د. أحمد عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله ٢٦٣
١١. الأبنية الصرفية الحركية وأثرها الدلالي في تشكيل الزخم الثوري في شعر المقاومة الفلسطينية «محمود درويش أنموذجا» ٢٩٩
م.د. بلال حسين غزاي الأنباري..... ٢٩٩
١٢. مرويات أحمد بن خالد الوهبي في الأدب المفرد (دراسة تحليلية) ٣٢٧
م.د. جاسر سعد ناصر النافعي ٣٢٧
١٣. إشكالية تغير الفتوى بتغير الزمان في النوازل الاقتصادية المعاصرة - دراسة تأصيلية مقارنة - ٣٥٣
م.د. خالد أحمد برتو محمد..... ٣٥٣
١٤. التجارة الداخلية في إيران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ - ١٩٢٥) ٣٧٩
م.د. رشا عبدالصمد إسماعيل ٣٧٩
١٥. المذاهب الفقهية وأثرها في تطور الفقه الإسلامي - دراسة فقهية أصولية تحليلية -... ٤١١
م.د. عثمان عدنان مهدي ٤١١
١٦. مؤسسة الخزندار في تونس ١٧٠٥ - ١٨٣٧ التحولات الإدارية والمالية بين السيادة والارتهان الخارجي - دراسة تاريخية - ٤٣٣
م.د. معاد إبراهيم محمد..... ٤٣٣
١٧. تجليات الإعجاز البياني في سورة الرحمن وأثرها في تنظيم النشاط الكهربائي للدماغ والاتزان النفسي: دراسة تحليلية بينية..... ٤٦٩
م.م. أبي شبيل محمود الطائي ٤٦٩
١٨. الآراء الفقهية حول قضية إجهاض الجنين بين القديم والمعاصر وأبعادها الطبية... ٤٩٧
م.م. أنس عبد الجبار صباح ٤٩٧
١٩. السنن الداخلة في الصلاة عند المذاهب الأربعة - دراسة فقهية مقارنة مع الأدلة - ٥١٥
م.م. بروج عباس الطيف ٥١٥
م.م. زهراء طالب حسن..... ٥١٥

٢٠. المنهج الأصولي للشيخ الدكتور محمد زكريا البرديسي في كتابه "أصول الفقه" - دراسة تحليلية مقارنة - ٥٤١
م.م. حسناء خلف عبد الله خضير ٥٤١
٢١. معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية..... ٥٦٥
م.م. حيدر محمود عبد الله ٥٦٥
٢٢. التبشير النصراني الإلكتروني: وسائل انتشاره وسبل مواجهته..... ٥٨٣
م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي..... ٥٨٣
٢٣. أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة ٦٠٥
م.م. صباح قدوري حمادي ٦٠٥
24. Digital and Posthuman Trauma in Jennifer Haley's The Nether and Jordan Tannahill's Draw Me Close.....631
م.م. نرجس ناصر غازي كاظم ٦٣١

أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة

The impact of doctrinal flaws on the creation of contemporary intellectual crises

إعداد الباحثة

م.م. صباح قدوري حمادي

M.M. Sabah Qaddouri Hammadi

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

Researcher:

Samarra University

College of Education for Human Sciences

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

sabah.qadori@uosamarra.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 24 / 5 / 2026

الملخص

يشكل الخلل العقدي أحد أهم الأسباب الجوهرية للأزمات الفكرية المعاصرة في المجتمعات الإسلامية، إذ يؤدي ضعف الفهم الصحيح للعقيدة، أو القراءة المجتزأة للنصوص الشرعية، أو إساءة تأويلها، إلى ظهور الانحرافات الفكرية والسلوكية. ويتجلى هذا الخلل في مظاهر عدة، منها: الغلو والتطرف، العلمنة والانفصال القيمي، الإلحاد والشكوك العقدية، ضعف الهوية والانتماء الحضاري، والانحلال الأخلاقي.

وقد أكدت الدراسات الفقهية والمقاصدية أن معالجة هذه الأزمات تبدأ من بناء عقلية سليمة وواضحة لدى الناشئة، من خلال مؤسسات تعليمية ودعوية وتربوية قوية، تعمل على:

- ترسيخ العقيدة الصحيحة المستمدة من القرآن والسنة بفهم سلف الأمة،
- مواجهة الشبهات الفكرية بأسلوب علمي رصين،
- تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال، ونبذ الغلو والتفريط،
- بناء برامج تعليمية توعوية متكاملة لحماية الشباب،
- غرس الوعي بالهوية الحضارية والقيم الإسلامية.

ومن الناحية المقاصدية، يُعد الأمن الفكري من الضرورات الخمس التي تحمي الدين والعقل والهوية، ويؤكد علماء المقاصد مثل الشاطبي وابن عاشور أن ضعف البناء العقدي يؤدي مباشرة إلى انتشار الانحرافات الفكرية وانهيار المنظومة القيمية والأخلاقية، مما يهدد وحدة الأمة وسلامتها الفكرية والاجتماعية.

إن الوقاية الفكرية المبكرة، المبنية على التربية الإيمانية والفكرية الصحيحة، تعتبر أكثر فاعلية وأقل تكلفة من معالجة الانحرافات بعد وقوعها، وتضمن للأمة استمرار الاستقرار الفكري والحضاري، وحماية الأجيال من الوقوع في الشبهات والانحرافات الفكرية.

الكلمات المفتاحية: (الخلل - العقدي - الأزمات الفكرية - المعاصرة - المجتمعات الإسلامية).

Abstract:

Doctrinal deficiencies constitute one of the most fundamental causes of contemporary intellectual crises in Muslim societies. A weak understanding of Islamic doctrine, a fragmented reading of religious texts, or their misinterpretation leads to the emergence of intellectual and behavioral deviations. This deficiency manifests itself in several ways, including: extremism and fanaticism, secularism and a disconnect from values, atheism and doctrinal doubts, a weakening of identity and cultural affiliation, and moral decay.

Jurisprudential and Maqasid studies have confirmed that addressing these crises begins with cultivating a sound and clear mindset in young people through strong educational, da'wah, and pedagogical institutions that work to:

• Establish the correct creed derived from the Quran and Sunnah according to the understanding of the early generations of Muslims;

• Confront intellectual doubts with a sound and scholarly approach;

• Promote a culture of moderation and balance, and reject extremism and negligence;

• Develop comprehensive educational and awareness programs to protect youth;

• Instill awareness of cultural identity and Islamic values. From a Maqasid (objectives of Islamic law) perspective, intellectual security is one of the five necessities that protect religion, reason, and identity. Scholars of Maqasid, such as Al - Shatibi and Ibn Ashur, emphasize that a weak doctrinal foundation directly leads to the spread of intellectual deviations and the collapse of the value and moral system, thus threatening the unity of the nation and its intellectual and social well - being.

Early intellectual prevention, based on sound faith - based and intellectual education, is more effective and less costly than addressing deviations after they occur. It ensures the nation's continued intellectual and cultural stability and protects future

generations from falling prey to doubts and intellectual deviations.

Keywords: Theological Deficiency - Doctrinal - Intellectual Crises - Contemporary - Islamic Societies.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي يقوم عليه البناء الفكري والسلوكي للأمة الإسلامية، وهي المنطلق الذي تتشكل من خلاله تصورات الإنسان عن ربه سبحانه وتعالى، وعن الكون والحياة والإنسان، كما أنها الإطار المرجعي الذي يوجه الفكر ويضبط السلوك ويحدد معايير الحكم على الأفكار والمواقف والاتجاهات. ومن هنا كانت سلامة العقيدة وصحتها سبباً في استقامة الفكر واعتداله، بينما يؤدي الانحراف عنها أو الخلل في فهمها إلى اضطراب التصورات واختلال الموازين الفكرية والقيمية.

وقد أكد القرآن الكريم أهمية العقيدة الصحيحة في حفظ الإنسان من الانحراف والضلال، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، كما حذر من آثار الانحراف العقدي وما يترتب عليه من فساد فكري وسلوكي، قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ يونس ٣٢:

وقد شهد العصر الحديث تحولات فكرية وثقافية متسارعة أفرزت العديد من الأزمات الفكرية التي باتت تؤثر في المجتمعات الإسلامية، ومن أبرزها ظواهر الغلو والتطرف، والإلحاد المعاصر، والعلمنة، والشكوك الفكرية، والانفصال القيمي، وغيرها من الاتجاهات التي تمثل تحدياً حقيقياً للهوية الإسلامية. ولئن تعددت التفسيرات لهذه الظواهر بين سياسية واجتماعية ونفسية وثقافية، فإن البعد العقدي يبقى من أهم العوامل المؤثرة في نشأتها وتطورها.

إن كثيراً من الأزمات الفكرية المعاصرة ليست سوى انعكاس مباشر أو غير مباشر لخلل أصاب البناء العقدي، سواء كان ذلك الخلل متعلقاً بمصادر التلقي، أو بمناهج الفهم والاستدلال، أو بضعف التأصيل العلمي، أو بالتأثر بالمناهج الفكرية الوافدة. ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الخلل العقدي والأزمات الفكرية المعاصرة للكشف عن جذور هذه الأزمات وبيان سبل معالجتها في ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الخلل العقدي وأسبابه، وتحليل أثره في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة، مع بيان أبرز صور هذه الأزمات، ثم تقديم رؤية عقدية علمية

لمعالجتها والحد من آثارها، اعتماداً على المنهج الاستقرائي والتحليلي القائم على الرجوع إلى نصوص الوحي وأقوال أهل العلم والدراسات الفكرية المعاصرة.

أهمية البحث:

• بيان المكانة المحورية للعقيدة الإسلامية في بناء الفكر الإنساني وتوجيهه.
• الكشف عن العلاقة بين الخلل العقدي والأزمات الفكرية المعاصرة.
• الإسهام في معالجة المشكلات الفكرية من منظور عقدي أصيل.
• إبراز دور العقيدة الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي.
• تنامي الحاجة إلى الدراسات العقدية التي تعالج التحديات الفكرية المعاصرة.

مشكلة البحث:

• ما أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة؟
• ما المقصود بالخلل العقدي؟
• ما أبرز أسبابه ومظاهره؟
• ما المقصود بالأزمات الفكرية المعاصرة؟
• كيف يسهم الخلل العقدي في صناعة تلك الأزمات؟
• ما الوسائل العقدية الكفيلة بمعالجة هذه الأزمات؟

أهداف البحث:

• بيان مفهوم الخلل العقدي وأسبابه.
• التعريف بالأزمات الفكرية المعاصرة وأبرز صورها.
• الكشف عن أثر الخلل العقدي في نشأة الأزمات الفكرية.
• بيان المنهج العقدي الصحيح في معالجة الأزمات الفكرية.
• تقديم توصيات علمية تسهم في تعزيز الأمن الفكري.

أسباب اختيار الموضوع:

• أهمية العقيدة في حفظ الفكر من الانحراف.
• انتشار الأزمات الفكرية في المجتمعات المعاصرة.
• الحاجة إلى تأصيل عقدي للقضايا الفكرية الراهنة.
• قلة الدراسات التي تربط بين الخلل العقدي وصناعة الأزمات الفكرية بصورة مباشرة.

• أهمية الموضوع في تعزيز الوعي الفكري والعقدي لدى الشباب.

منهج البحث:

• المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع النصوص الشرعية وأقوال العلماء المتعلقة بالموضوع.

• المنهج التحليلي: لتحليل العلاقة بين الخلل العقدي والأزمات الفكرية المعاصرة.

• المنهج الوصفي: في عرض الظواهر الفكرية المعاصرة وبيان خصائصها.

الدراسات السابقة

• كتاب "الاعتصام" للإمام الشاطبي، وما تضمنه من بيان أسباب الانحراف الفكري والبدع.

• كتاب "دراسات في الأهواء والفرق والبدع" للدكتور ناصر العقل.

• كتاب "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة" لعبد الوهاب المسيري.

• عدد من الدراسات والبحوث المعاصرة المتعلقة بالأمن الفكري والانحرافات العقدية.

المبحث الأول: الأزمات الفكرية المعاصرة المفهوم والأسباب والأنواع

تمهيد:

شهد العالم المعاصر تحولات فكرية وثقافية واجتماعية متسارعة أسهمت في ظهور العديد من التحديات التي واجهت المجتمعات الإنسانية بصورة عامة والمجتمعات الإسلامية بصورة خاص، وقد أفرزت هذه التحولات ما يعرف بالأزمات الفكرية التي أصبحت من أخطر القضايا المؤثرة في استقرار المجتمعات وهويتها الثقافية والدينية، لما تتركه من آثار عميقة في منظومة القيم والمعتقدات والتصورات الفكرية. وتزداد خطورة الأزمات الفكرية حينما تمس الثوابت العقدية والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها البناء الحضاري للأمة، إذ يتحول الانحراف الفكري من مجرد رأي أو اجتهاد إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية تؤثر في السلوك والهوية والانتماء.

المطلب الأول: مفهوم الأزمات الفكرية:

أولاً: مفهوم الأزمة لغةً:

الأزمة في اللغة تدل على الشدة والضيق والاختناق، وتطلق على المواقف الحرجة التي يمر بها الإنسان أو الجماعة، والتي تستدعي البحث عن حلول مناسبة للخروج منها. وقد استعمل

العرب لفظ الأزمة للدلالة على الضيق والشدة وما يرافقهما من اضطراب وعدم استقرار.(ابن عباد, ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ٩ / ١٠٧) (ابن فارس، د: ت، ١ / ٩٨)

ثانياً: مفهوم الفكر لغةً

الفكر في اللغة إعمال العقل في الشيء للوصول إلى معرفته، وهو عملية عقلية تهدف إلى إدراك الحقائق وفهم العلاقات بين الأشياء واستخلاص النتائج منها.

(ابن سيده، ٧ / ٧؛ ابن منظور، د: ت, ٥ / ٦٥).

ثالثاً: مفهوم الأزمة الفكرية اصطلاحاً

يقصد بالأزمة الفكرية حالة من الاضطراب المعرفي والاختلال القيمي تصيب الفرد أو المجتمع نتيجة تصادم المرجعيات الفكرية أو ضعف الأسس العقدية والمعرفية، مما يؤدي إلى ظهور اتجاهات فكرية متناقضة أو منحرفة عن المنهج الصحيح.(الشهري، ٢٠١٦، ١ / ٢٢٤–٢٤٧)

كما يمكن تعريفها بأنها: حالة من عدم التوازن الفكري تنشأ بسبب ضعف المرجعية العقدية أو التأثر بالأفكار الوافدة، فتؤدي إلى اضطراب المفاهيم واختلال الأحكام والمواقف الفكرية. (عبدالغني، ٢٠٢٢, ص ١–٦٠).

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الأزمة الفكرية ليست مجرد اختلاف في الآراء، وإنما هي خلل يمس البنية الفكرية الأساسية ويؤثر في منظومة القيم والاعتقادات.

المطلب الثاني: أسباب الأزمات الفكرية المعاصرة

إن الأزمات الفكرية لا تنشأ بصورة مفاجئة، بل تكون نتيجة مجموعة من العوامل المتداخلة التي تسهم في تكوينها وتطورها، ومن أبرز هذه الأسباب:

أولاً: الخلل العقدي

يعد الخلل العقدي من أخطر أسباب الأزمات الفكرية؛ لأن العقيدة تمثل المرجعية العليا للفكر الإسلامي، فإذا أصابها الانحراف أو الضعف انعكس ذلك على التصورات والأفكار والسلوكيات. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (طه ١٢٤):

وجه الاستدلال أن الإعراض عن هدي الله تعالى يؤدي إلى الاضطراب والضيق الفكري والنفسي، وهو ما يمثل أحد مظاهر الأزمة الفكرية.(الشنقيطي, ١٩٩٥؛ العقل، ٢٠٠٣)

ثانياً: ضعف التأصيل الشرعي

إن ضعف المعرفة بالكتاب والسنة وقلة التفقه في الدين يفتح الباب أمام انتشار المفاهيم الخاطئة والشبهات الفكرية. .(الشنقيطي, ١٩٩٥؛ العقل، ٢٠٠٣)

وقد قال النبي ﷺ»: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين«. البخاري، برقم: ٧١؛ ومسلم، برقم: ١٠٣٧

ويدل الحديث على أن الفقه الصحيح يمثل حصانة فكرية وعقدية من الانحرافات والشبهات.

ثالثاً: الغزو الفكري والثقافي

أدت وسائل الاتصال الحديثة والانفتاح الإعلامي الواسع إلى انتقال كثير من الأفكار والمذاهب الغربية إلى المجتمعات الإسلامية دون ضوابط علمية أو عقدية، مما ساهم في انتشار أنماط فكرية تتعارض مع المرجعية الإسلامية. (العجمي، ٢٠٠٩,ص٣٦٩–٤٥٦)

رابعاً: ضعف دور المؤسسات التربوية

حين يضعف دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية في بناء الشخصية المسلمة، تصبح البيئة مهيأة لتلقي الأفكار المنحرفة دون تمحيص أو نقد. (عزيز، ٢٠١٩, ص٢ / ٢٠ - ٤٠)

خامساً: الجهل بمقاصد الشريعة

من أسباب الانحراف الفكري التركيز على الجزئيات وإهمال المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، الأمر الذي يؤدي إلى الفهم القاصر للنصوص الشرعية وإنتاج مواقف متطرفة أو متساهلة. (الشاطبي,٢٠٠٣، ٢ / ٨)؛ (ابن عاشور، ٢٠٠٤, ١٥–٢٠)

المطلب الثالث: أنواع الأزمات الفكرية المعاصرة:

تتعدد صور الأزمات الفكرية المعاصرة، ومن أبرزها:

أولاً: أزمة الغلو والتطرف

الغلو هو مجاوزة الحد المشروع في الاعتقاد أو القول أو العمل.

وقد حذر النبي ﷺ من الغلو فقال»: إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين«(بن حنبل, ١٨٥١ ؛ والنسائي, ٣٠٥٧ ؛ وابن ماجه, ٣٠٢٩ . (وتتمثل خطورة الغلو في أنه يؤدي إلى تشويه صورة الإسلام وإثارة الصراعات والانقسامات داخل المجتمع.

(القرضاوي، ٢٠٠١, ٤٥) ؛ (ابن تيمية، ١٩٩٩، ١ / ١٢٠)

ثانياً: أزمة العلمنة والانفصال القيمي

ويقصد بها محاولة عزل الدين عن الحياة العامة وإقصاء المرجعية الشرعية عن توجيه السلوك والمعرفة والتشريع. وقد نتج عن ذلك ضعف الالتزام بالقيم الإسلامية وتراجع أثرها في الحياة الاجتماعية والثقافية. (عمارة، ٢٠٠٧, ص٥٠ - ٦٠)

ثالثاً: أزمة الإلحاد والشك العقدي

تعد ظاهرة الإلحاد من أبرز التحديات الفكرية المعاصرة، إذ تقوم على التشكيك في وجود الله تعالى أو إنكار الوحي والنبوات أو الطعن في ثوابت الدين. وقد ساعدت وسائل الإعلام والمنصات الرقمية على نشر كثير من الشبهات الفكرية والعقدية بين الشباب. (الريس، ٢٠١٦، ص٢٠ - ٣٠)

رابعاً: أزمة الهوية الثقافية

وتتمثل في ضعف الانتماء الحضاري والثقافي للأمة الإسلامية، والتأثر المفرط بالنماذج الفكرية الأجنبية على حساب الخصوصية العقدية والثقافية.(الأنصاري، ٢٠١٤، ص ٨٨)

خامساً: أزمة الانحلال الأخلاقي

وتتمثل في تراجع القيم الأخلاقية وانتشار السلوكيات المخالفة للفطرة والشريعة، نتيجة ضعف الوازع الديني والتأثر بالنزعات المادية والاستهلاكية. (العبيدي، ٢٠١٧، ص٥٢)

المطلب الرابع: آثار الأزمات الفكرية المعاصرة

- ضعف الانتماء الديني والوطني.
- انتشار الشبهات والانحرافات العقدية.
- تفكك المنظومة القيمية والأخلاقية.
- تهديد الأمن الفكري للمجتمع.
- زيادة مظاهر الغلو أو الانفلات الفكري.
- إضعاف وحدة الأمة وتماسكها. (الشمري، ٢٠٢٠، ص٣٣؛ الحربي، ٢٠١٥م، ص ٤١؛ ابن عاشور، ٢٠٠٤، ص٤٥ - ٦٠)

إن الأزمات الفكرية المعاصرة تمثل حالة من الاضطراب المعرفي والقيمي الذي يصيب الأفراد والمجتمعات نتيجة عوامل متعددة، يأتي في مقدمتها الخلل العقدي وضعف التأصيل

الشرعي والتأثر بالتيارات الفكرية الوافدة. كما تتجلى هذه الأزمات في صور متعددة كالغلو والتطرف، والعلمنة، والإلحاد، وأزمة الهوية، الأمر الذي يجعل معالجتها ضرورة شرعية وفكرية لحماية المجتمع والحفاظ على ثوابته العقدية والحضارية.

المبحث الثاني أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة

إن العلاقة بين العقيدة والفكر علاقة وثيقة؛ فالعقيدة تمثل المنطلق الأساس الذي تتشكل من خلاله الرؤية الكونية للإنسان، وتنبثق عنها المواقف الفكرية والقيمية والسلوكية. ومن ثم فإن أي خلل يصيب البناء العقدي ينعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على البناء الفكري، فيؤدي إلى ظهور أنماط من التفكير المنحرف أو المضطرب الذي يفضي بدوره إلى أزمات فكرية متعددة.

وقد أثبتت التجارب التاريخية والواقع المعاصر أن معظم الانحرافات الفكرية الكبرى التي شهدتها الأمة الإسلامية كانت مرتبطة بخلل في فهم العقيدة أو في مصادر التلقي أو في منهج الاستدلال، الأمر الذي أدى إلى ظهور فرق منحرفة واتجاهات فكرية متطرفة أو متفلتة من الضوابط الشرعية. (العواجي، ٢٠٠١، ص ١١٢)

قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ يونس: ٣٢)

فالآية الكريمة تقرر أن الانحراف عن الحق العقدي لا يفضي إلا إلى الضلال الفكري والسلوكي.(ابن كثير، ١٩٩٩، ٤ / ٣١٢)

المطلب الأول: أثر الخلل العقدي في نشأة الغلو والتطرف

يعد الغلو من أبرز صور الأزمات الفكرية التي نتجت عن الخلل العقدي عبر التاريخ الإسلامي، ويقصد به مجاوزة الحد المشروع في الاعتقاد أو القول أو العمل، وقد حذر الإسلام من الغلو تحذيراً شديداً لما يترتب عليه من آثار خطيرة تمس الفرد والمجتمع. (الغزالي، ٢٠٠٥، ص٣٠ - ٨٠)

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء: ١٧١)

وقال النبي ﷺ»: إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين« (ابن ماجه، برقم: ٣٠٢٩؛ النسائي، برقم: ٣٠٥٧، أحمد،: برقم: ٣٢٤٨)

وينشأ الغلو غالباً نتيجة العوامل التالية:

• ضعف الفقه الصحيح للنصوص الشرعية.
• الأخذ ببعض النصوص وإهمال غيرها.
• الجهل بمقاصد الشريعة.
• سوء فهم مسائل الولاء والبراء والحاكمية والتكفير.
• تقديم العاطفة على العلم الشرعي. (القرضاوي، ٢٠٠١، ص ٣٢ - ٤٦؛ العواجي، ٢٠٠١، ص ١١٢)

وقد أشار الإمام الشاطبي في كتابه الاعتصام: إلى أن الانحراف في باب الاعتقاد هو أصل كثير من البدع والفرق، وأن الغلو يمثل خروجاً عن منهج الوسطية والاعتدال الذي جاءت به الشريعة الإسلامية السمحاء. (الشاطبي، ٢٠٠٣، ٢ / ٨٥٩)

ويؤدي الغلو إلى مجموعة من الأزمات الفكرية منها:
• التكفير بغير حق.
• استباحة الدماء والأموال.
• تشويه صورة الإسلام.
• تمزيق وحدة الأمة.
• نشر ثقافة الصراع والكراهية. (الطيب، ٢٠١٨، ص٢٠ - ٦٠)

ومن ثم فإن الغلو ليس مجرد خطأ فقهي عابر، بل هو أزمة فكرية عميقة الجذور ترتبط بخلل عقدي ومنهجي أساسي.

المطلب الثاني: أثر الخلل العقدي في انتشار العلمنة والانفصال القيمي

تمثل العلمنة إحدى أبرز التحديات الفكرية المعاصرة، وتقوم في جوهرها على فصل الدين عن الحياة العامة، وحصر أثره في الجانب الفردي أو التعبدي المحدود. ويعود انتشار النزعات العلمانية في بعض المجتمعات الإسلامية إلى ضعف التصور العقدي الشامل للإسلام بوصفه ديناً ينظم شؤون الحياة والسياسة والمعاملات جميعها. (عمارة، ٢٠٠٧، ص٨٩ - ١٣٠)

قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة: ٥٠)

وتؤكد هذه الآية الكريمة أن المرجعية الحاكمة في حياة المسلم يجب أن تكون مستمدة بالكلية من الوحي الإلهي التشريعي. (الفاسي، ١٩٩٣، ص ٢٢؛ القرطبي، ٢٠٠٦، ٦ /

٣١٤ - ٣١٨)

وعندما يضعف الوعي العقدي تتسع الفجوة تدريجياً بين القيم الإسلامية والواقع العملي، فتظهر صور متعددة من الانفصال القيمي والسلوكي، ومنها:

• تهميش المرجعية الشرعية في القضاء والمعاملات.

• تغليب النزعة المادية والاستهلاكية على القيم الروحية.

• ضعف الانتماء الديني والاعتزاز بالهوية.

• انتشار النسبية الأخلاقية وغياب المعايير الثابتة.

• إعادة تفسير الثوابت الدينية والمحكمات وفق الرؤى والنزعات الغربية الوافدة. (البوطي، ١٩٩٦، ص ١٥ - ٥٥)

وقد بين كثير من الباحثين المعاصرين: مثل الدكتور عبد الوهاب المسيري في دراساته عن العلمانية: أن أزمة العلمنة في المجتمعات الإسلامية ليست أزمة سياسية أو اقتصادية فحسب، بل هي في جوهرها أزمة عقدية عميقة تتعلق بمصدر التلقي والتشريع والمرجعية الفكرية العليا. (المسيري، ٢٠٠٢، ١ / ٣٥ - ٧٠)

المطلب الثالث: أثر الخلل العقدي في ظهور الإلحاد والشك العقدي

يعد الإلحاد المعاصر من أخطر الأزمات الفكرية والوجودية التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث، لما يترتب عليه من زعزعة للأصول الإيمانية الكبرى والثوابت العقدية. وقد ارتبط انتشار الإلحاد في كثير من الحالات بضعف البناء العقدي الأساسي لدى الأفراد، وقلة المعرفة الشرعية المؤصلة، وعدم القدرة على مواجهة أو تفكيك الشبهات الفكرية والفلسفية الوافدة. (الريس، ٢٠١٦، ص ٢٥ - ٦٠)

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ الحج: ٨.

وقال سبحانه: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ النجم: ٢٣

ومن أسباب ارتباط الخلل العقدي بالإلحاد وظهور الشكوك:

• ضعف التربية الإيمانية والروحية في المحيط الأسري والاجتماعي.

• الجهل بأدلة وجود الله تعالى العقلية والنقلية والبراهين اليقينية.

• التأثر بالفلسفات المادية والنظريات العلموية الاختزالية.

• غياب الحوار العلمي الرصين والمؤسس داخل المؤسسات التعليمية.

• انتشار المحتوى الإلحادي الموجه عبر وسائل التواصل الحديثة والمنصات الرقمية. (القرضاوي، ٢٠٠١؛ العواجي، ٢٠٠١؛ الريس، ٢٠١٦، ص: ٢٥ - ٦٠)

وقال النبي ﷺ: يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته) البخاري برقم: ٣٢٧٦؛ ومسلم، برقم: ١٣٤)

ويظهر من الحديث الشريف أن الشبهات والوساوس العقدية قديمة في أصلها، وأن علاجها الحاسم يكون بالعلم الصحيح، والاعتصام بالاستعاذة بالله تعالى، وعدم الاسترسال الفكري مع الوساوس الهادمة.

المطلب الرابع: أثر الخلل العقدي في تفكيك الهوية الإسلامية

تمثل الهوية الإسلامية أحد أهم المرتكزات الحضارية والثقافية للأمة، لأنها تعبر بصورة حية عن عقيدتها، وقيمها، وتاريخها، ورسالتها الإنسانية. وحين يضعف البناء العقدي تتعرض الهوية الإسلامية للاهتزاز والتشويه، فتظهر مظاهر الاغتراب الثقافي والانبهار المفرط بالآخر والتشكيك في الثوابت الشرعية الكبرى.) المسيري، ٢٠٠٦ ؛ الغزالي، ٢٠٠٥؛ الريس، ٢٠١٦)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

كما قال النبي ﷺ: في خطبته الشهيرة: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي.) مالك، برقم: ١٦٠٣؛ والحاكم، برقم: ٣١٨.

وتظهر آثار أزمة الهوية والانتماء في النقاط التالية:

• ضعف الاعتزاز بالدين والمبادئ الإسلامية أمام التيارات الأخرى.

• تقليد الثقافات والمظاهر الوافدة تقليداً أعمى دون تمحيص قيمي.

• التشكيك المستمر في الثوابت الشرعية والأحكام القطعية.

• اضطراب الانتماء الحضاري والشعور بالدونية أمام المدنيات الغربية.

• ضعف المسؤولية الفردية والمجتمعية تجاه قضايا الأمة الكبرى. (القرضاوي، ٢٠٠١، ص٣٠ - ٥٠؛ الغنوشي، ٢٠١١ ؛ الريس، ٢٠١٦)

ومن هنا فإن حماية الهوية الإسلامية وصيانتها تبدأ بالدرجة الأولى من ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس، وتعميق الوعي بالانتماء الحقيقي للإسلام ومنهجه الحضاري الشامل.

إن الخلل العقدي يمثل عاملاً محورياً ورئيساً في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة وتغذيتها؛ إذ يسهم بشكل مباشر في نشأة ظواهر الغلو والتطرف، ويهيئ البيئة النفسية والمجتمعية المناسبة لانتشار العلمنة والانفصال القيمي، كما يؤدي إلى ظهور الإلحاد والشكوك العقدية المزلزلة، فضلاً عن دوره الخطير في إضعاف وتفكيك الهوية الإسلامية وتشويه معالم الانتماء الحضاري الأصيل للأمة.

المبحث الثالث المعالجة العقدية للأزمات الفكرية المعاصرة

إن الخلل العقدي يمثل أحد أهم الأسباب المؤدية إلى نشوء الأزمات الفكرية المعاصرة، فإن المعالجة الحقيقية لهذه الأزمات لا يمكن أن تقتصر على الحلول الأمنية أو الاجتماعية أو الإعلامية، بل لا بد أن تنطلق من معالجة الجذور العقدية التي أفرزت تلك الأزمات. فالعقيدة الإسلامية الصحيحة ليست مجرد مجموعة من القضايا النظرية، وإنما هي منظومة متكاملة لبناء الإنسان فكراً وسلوكاً وقِيماً.

وقد أثبت التاريخ الإسلامي أن فترات الاستقرار الفكري والازدهار الحضاري كانت مرتبطة بقوة البناء العقدي ووضوح المرجعية الشرعية، بينما ارتبطت فترات الاضطراب والانقسام بظهور الانحرافات العقدية والفكرية. (بن نبي، ١٩٨٦، ص ٧٥ - ٨٠؛ الندوي، ١٩٩٨، ص ٢٣ - ٤٥؛ إقبال، ٢٠٠٠، ص٢٠ - ٢٥)

قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ طه: ١٢٣، ووجه الاستدلال أن الهداية الربانية تمثل الضمانة الأساسية للسلامة من الضلال الفكري والشقاء النفسي والاجتماعي.

المطلب الأول: تصحيح مصادر التلقي وبناء المرجعية الشرعية

تبدأ المعالجة العقدية بإعادة بناء مصادر التلقي وفق المنهج الإسلامي الصحيح، القائم على الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة بفهم سلف الأمة.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩فالآية الكريمة تؤسس لمبدأ المرجعية الشرعية العليا في معالجة الاختلافات الفكرية والعقدية وحسم النزاعات. (ابن عاشور، ١٩٩١؛ وابن تيمية، ١٩٩٥، ص ٤٨)

وقال النبي ﷺ»: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي«.)

مالك: برقم: ١٦٠٣، ، برقم: ٣١٨ (

ومن الناحية العقلية، فإن تعدد المرجعيات وتضاربها يؤدي حتماً إلى اضطراب الأحكام واختلال المعايير الفكرية، بينما توفر المرجعية الشرعية الثبات والاتساق في التصور والمعرفة المنهجية، ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن الانحراف الفكري والبدعي يبدأ غالباً في الأمة عندما تُقدَّم الأهواء أو الآراء والقياسات المجردة على نصوص الوحي الإلهي ومقتضيات النص الشرعي. (ابن تيمية، ١٩٩٥، ص ٤٨ - ٥٠).

المطلب الثاني: ترسيخ العقيدة الصحيحة وتعزيز الوعي الإيماني

إن العقيدة الصحيحة تمثل الحصن الأول والمنيع في مواجهة الانحرافات الفكرية، لأنها تبني لدى المسلم رؤية متوازنة وشاملة تجاه الله والكون والإنسان والحياة.

(بن نبي، ص٧٥ - ٨٠؛ ابن القيم، ١ / ٤٦ - ٥٢)

قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد ٢٨: وقال سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧)

وقال النبي ﷺ»: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً) .« مسلم، برقم: ٣٤ (

ويدل الحديث الشريف على أن رسوخ العقيدة يولد الطمأنينة الفكرية والاستقرار النفسي، ويحصن المسلم من الشبهات والشهوات والانحرافات الوافدة.

ومن الناحية العقلية، فإن الإنسان بطبيعته الفطرية يحتاج إلى مرجعية غيبية كبرى تفسر له سر الوجود وغاية الحياة، والعقيدة الإسلامية تقدم إجابات يقينية متكاملة عن الأسئلة الوجودية الكبرى، الأمر الذي يقلل من فرص الوقوع في الحيرة الفكرية أو الإلحاد. (ابن تيمية، ص: ٣٤؛ ابن القيم، ص: ٦٠)

المطلب الثالث: بناء المنهج العلمي في فهم النصوص الشرعية

من أهم أسباب الأزمات الفكرية المعاصرة القراءة المجتزأة للنصوص الشرعية أو إساءة فهمها وتأويلها بعيداً عن قواعد الاستدلال اللغوية والشرعية المعتبرة. (الشاطبي، ٢٠٠٣، ٢، / ١٦٥؛ ابن عاشور، ٢٠٠٤، ص٧٥)

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ

مُتَشَابِهَاتٌ﴾ آل عمران ٧: ، فالآية تشير بوضوح إلى ضرورة رد المتشابه إلى المحكم وفهم النصوص في ضوء القواعد العلمية وعدم تتبع المتشابهات طلباً للفتنة.

وقال النبي ﷺ»: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).«البخاري، برقم: ٧١ ؛ ومسلم، برقم، ١٠٣٧)

ووجه الدلالة أن الفقه الصحيح المؤصل يمثل صمام أمان للأمة من الانحراف الفكري والتأويلات الفاسدة والخارجة عن ضوابط الشريعة.

كما أكد الإمام الشاطبي في الموافقات) أن أكثر الانحرافات الفكرية والبدعية نشأت بسبب سوء الفهم عن الله ورسوله، أو الجمع بين نصوص الشرع ومناهج وفلسفات دخيلة لا تنسجم مطلقاً مع أصول الإسلام. (الشاطبي، ٢٠٠٣، ٢ / ١٦٥)

المطلب الرابع: دور المؤسسات العلمية والتربوية في مواجهة الأزمات الفكرية

تتحمل المؤسسات التعليمية والدعوية والتربوية مسؤولية كبرى في تعزيز الأمن الفكري وترسيخ معالم العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة. (الغزالي، ٢٠٠٥،: ١٣٢؛ القرضاوي، ٢٠٠١، ص٩٦)

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾) التوبة١٢٢)، وتدل الآية على أهمية المؤسسات العلمية وحلقات العلم في نشر العلم الشرعي الصحيح وحماية المجتمع من الانحراف والجهل.

وقال النبي ﷺ»: إن العلماء ورثة الأنبياء «.) أبو داود في سننه، برقم: ٣٦٤١، ، برقم: ٢٦٨٢)

وتتمثل أدوار المؤسسات العلمية في الخطوات العملية التالية:

- نشر العقيدة الصحيحة الصافية القائمة على الدليل.
- مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة وتفكيكها بأسلوب علمي رصين.
- تعزيز الحوار العلمي الرصين بين العلماء والشباب.
- بناء ثقافة الاعتدال والوسطية ونبذ الغلو والتفريط.
- إعداد برامج توعوية متكاملة ومناهج دراسية مخصصة لحماية الشباب.

ومن الناحية العقلية، فإن الوقاية الفكرية المبكرة من خلال التعليم والتثقيف هي أقل تكلفة وأكثر فاعلية بمراحل من معالجة الانحراف الفكري بعد وقوعه وتمكنه. (ابن تيمية، ١٩٩٩،

ص. ٣٧؛ الشاطبي، ٢٠٠٣، ٢ / ١٦٨؛ ابن عاشور، ٢٠٠٤، ص. ٨٠)

المطلب الخامس: تعزيز الأمن الفكري والحوار العلمي

يعد الأمن الفكري من المقاصد الحيوية والمهمة التي تسعى الشريعة الإسلامية إلى تحقيقها وصيانتها، لأنه يحفظ على الأمة دينها، وعقلها، وهويتها الحضارية. (الشاطبي، ٢٠٠٣، ٢، / ٨–١٠؛ ابن تيمية، ١٩٩٩، ص. ٤١)

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥: وتؤسس هذه الآية الكريمة لمنهج الحوار العلمي القويم القائم على الحكمة والرفق والإقناع العقلي.

وقال النبي ﷺ»: يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا. «(البخاري، برقم: ٦٩؛ ومسلم، برقم: ١٧٣٤)

فالحوار العلمي المعتدل والمبني على الأصول الشرعية يسهم بفاعلية في احتواء الشبهات الفكرية الناشئة وتصحيح المفاهيم الخاطئة قبل تحولها إلى أزمات فكرية واجتماعية واسعة النطاق.

إن المعالجة العقدية للأزمات الفكرية المعاصرة تقوم على مجموعة من الأسس المتكاملة، في مقدمتها تصحيح مصادر التلقي، وترسيخ العقيدة الصحيحة، وبناء المنهج العلمي في فهم النصوص الشرعية، وتعزيز دور المؤسسات العلمية والتربوية، ونشر ثقافة الأمن الفكري والحوار العلمي كما يتضح أن نجاح هذه المعالجات مرهون بالجمع بين التأصيل الشرعي والوعي بمتغيرات الواقع المعاصر، بما يسهم في بناء شخصية مسلمة متوازنة قادرة على مواجهة التحديات الفكرية المختلفة

المصادر

القرآن الكريم.

١. ابن تيمية، (١٩٩٩)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، دار عالم الكتب.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر (٢٠٠٤)، مقاصد الشريعة الإسلامية. دار النفائس.

٣. ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥ هـ)، المحيط في اللغة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون

٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (١٩٩١). إعلام الموقعين عن رب العالمين (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت.

٧. ابن نبي، مالك. (١٩٨٦)، شروط النهضة. دمشق: دار الفكر.

٨. الأزهر الشريف (٢٠١٨)، بيانات ومواقف الأزهر حول مواجهة التطرف والإلحاد الفكري. القاهرة: مشيخة الأزهر.

٩. الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٢م.

١٠. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

١١. إقبال، محمد (٢٠٠٠)، تجديد التفكير الديني في الإسلام. بيروت: دار الكتاب اللبناني).

١٢. الأنصاري، محمد جابر (٢٠١٤)، تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية. المركز الثقافي العربي.

١٣. البوطي، محمد سعيد رمضان (١٩٩٦)، كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالق ووظيفة المخلوق. دمشق: دار الفكر؛

١٤. الحربي، خالد بن عبد الله (٢٠١٥)، الأمن الفكري: مفاهيمه وأهميته وسبل تحقيقه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٥. الخطيب، محمد عبد الكريم. (٢٠١٨). التربية الإسلامية ومواجهة الانحراف الفكري. عمّان، الأردن: دار النفائس.

١٦. درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية) ت ٧٢٨هـ (، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٧. الريس، عبد الله بن صالح (٢٠١٦)، الإلحاد في العالم العربي: أسبابه وآثاره وسبل مواجهته. مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

١٨. الشاطبي، إبراهيم بن موسى (٢٠٠٣)، الموافقات في أصول الشريعة. دار الكتب العلمية.

١٩. الشمري، عبد الله بن محمد (٢٠٢٠)، الأمن الفكري وأثره في حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية، دار جامعة نايف للنشر.

٢٠. الطيب، أحمد (٢٠١٨)، خطاب الأزهر في مواجهة التطرف الفكري، القاهرة: مشيخة الأزهر.

٢١. عبدالغني، آمال محمد. (٢٠٢٢)، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية ودوره في تعزيز الانتماء الوطني ومحاربة الفكر المتطرف: دراسة تحليلية. حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة.

٢٢. العبيدي، علي حسين (٢٠١٧)، القيم الأخلاقية في الإسلام وتحديات العصر. دار الكتب العلمية.

٢٣. عزيز، حاتم جاسم، مهدي، مريم خالد (٢٠١٩)، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة كلية التربية.

٢٤. العقل، ناصر بن عبد الكريم (٢٠٠٣)، مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الرياض: دار الوطن.

٢٥. عمارة، محمد (٢٠٠٧)، العلمانية ونشأتها وتطورها في الفكر الغربي الحديث. القاهرة: دار الشروق.

٢٦. العواجي، غالب بن علي (٢٠٠١). فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها. دار الأندلس الخضراء.

٢٧. الغزالي، محمد. (٢٠٠٥). تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل. القاهرة: دار الشروق.

٢٨. الغنوشي، راشد (٢٠١١)، الحريات العامة في الدولة الإسلامية. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٢٩. الفاسي، علال. (١٩٩٣)، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها. دار الغرب الإسلامي.

٣٠. القرضاوي، يوسف. (٢٠٠١)، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف. مكتبة وهبة.

٣١. المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٢)، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، القاهرة: دار الشروق.

٣٢. المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٦). الهوية الإسلامية وصراع الحضارات. القاهرة: دار الشروق الناشر: دار الفكر.

٣٣. الندوي، أبو الحسن علي الحسني (١٩٩٨)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. بيروت: دار القلم.

References:

The Holy Qur'an.1. Abdul Ghani, Amal Muhammad (2022), Intellectual Security in Islamic Law and its Role in Strengthening National Belonging and Combating Extremist Thought: An Analytical Study, Annual of the College of Islamic Call In Cairo.Sixth: Language Dictionaries:

2. Al - Ansari, Muhammad Jaber (2014), The Political Formation of the Arabs and the Significance of the Nation - State, Arab Cultural Center.

3. Al - Aql, Nasser bin Abdul Karim (2003), A Summary of the Principles of Ahlus Sunnah wal Jama'ah in Creed, Riyadh: Dar Al - Watan.

4. Al - Awaji, Ghaleb bin Ali (2001). Contemporary Groups Affiliating with Islam and Clarifying Islam's Stance Towards Them. Dar Al - Andalus Al - Khadra.

5. Al - Azhar Al - Sharif (2018). Statements and Positions of Al - Azhar Regarding Confronting Extremism and Intellectual Atheism. Cairo: Al - Azhar Sheikhdom.

6. Al - Buti, Muhammad Saeed Ramadan (1996). The Greatest Universal Certainties: The Existence of the Creator and the Function of the Created. Damascus: Dar Al - Fikr.

7. Al - Fasi, Allal (1993). Maqasid Al - Shari'ah Al - Islamiyyah wa Makarimah. Dar Al - Gharb Al - Islami.

8. Al - Ghannouchi, Rashid (2011). Public Freedoms in the Islamic State. Arab Network for Research and Publishing.

9. Al - Ghazali, Muhammad. (2005). Our Intellectual Heritage in the Balance Sharia and Reason. Cairo: Dar Al - Shorouk.

10. Al - Harbi, Khalid bin Abdullah (2015). Intellectual Security: Its Concepts, Importance, and Means of Achieving It. Naif Arab University for Security Sciences Security.

11. Al - I'tisam, Ibrahim ibn Musa Al - Shatibi (d. 790 AH), edited by Salim Al - Hilali, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 1st edition, 1992 CE.

12. Al - Khatib, Muhammad Abdul Karim (2018), Islamic Education and Confronting Intellectual Deviation, Amman, Jordan: Dar Al - Nafais.

13. Al - Masiri, Abdel Wahab (2002). Partial Secularism and Comprehensive Secularism. Cairo: Dar Al - Shorouk.

14. Al - Masiri, Abdul Wahab. (2006). Islamic Identity and the Clash of Civilizations. Cairo: Dar al - Shorouk.

15. al - Musnad al - Sahih al - Mukhtasar bi - Naql al - ʾAdl ʿan al - ʾAdl ila Rasul Allah (peace and blessings be upon him) (Sahih Muslim), by Muslim ibn al - Hajjaj Al - Nisaburi, edited by Muhammad Fuad Abd al - Baqi, Dar Ihya al - Turath al - Arabi, Beirut.

16. Al - Nadawi, Abu al - Hasan Ali al - Hasani (1998). What the World Lost Due to the Decline of Muslims. Beirut: Dar al - Qalam.

17. Al - Qaradawi, Yusuf. (2001). The Islamic Awakening Between Denial and Extremism. Wahba Library.

18. Al - Rayes, Abdullah bin Saleh (2016). Atheism in the Arab World: Its Causes, Effects, and Ways to Confront It. Center for Foundational Studies and Research.

19. Al - Shammari, Abdullah bin Muhammad (2020), Intellectual Security and its Impact on Protecting Society from Intellectual Deviations, Naif Arab University Press.

20. Al - Shatibi, Ibrahim ibn Musa (2003). Al - Muwafaqat fi Usul Al - Shariʾah. Dar Al - Kutub Al - ʾIlmiyyah.

21. Al - Tayeb, Ahmed (2018). Al - Azharʾs Discourse in Confronting Intellectual Extremism. Cairo: Al - Azhar Sheikhdom.

22. Al - Ubaidi, Ali Hussein (2017), Moral Values in Islam and the Challenges of the Age, Dar Al - Kutub Al - Ilmiyah.

23. Amara, Muhammad (2007). Secularism: Its Origins and Development in Modern Western Thought. Cairo: Dar Al - Shorouk.

24. Aziz, Hatem Jassim, Mahdi, Maryam Khalid (2019), The Role of Educational Institutions in Preventing Extremist Thought, Journal of the College of Education.

25. Dar' Ta'arud Al - 'Aql wa Al - Naql, Ahmad ibn Abd Al - Halim Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by Muhammad Rashad Salim, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

a. Fifth: Contemporary Books and Intellectual Studies:

26. Ibn Abbad, Ismail ibn Abbad ibn al - Abbas, Abu al - Qasim al - Taliqani, known as al - Sahib ibn Abbad (d. 385 AH), Al - Muhit fi al - Lughah (The Comprehensive Dictionary of the Arabic Language), Publisher: Alam al - Kutub - Beirut / Lebanon - 1414 AH - 1994 CE.

27. Ibn Ashur, Muhammad Al - Tahir (2004). Maqasid Al - Shari'ah Al - Islamiyyah. Dar Precious Gems.

28. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakari

29. Ibn Nabi, Malik. (1986). Conditions of Renaissance. Damascus: Dar al - Fikr.

30. Ibn Qayyim Al - Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (1991). I'lam Al - Muwaqqi'in 'an Rabb Al - 'Alamin (edited by Muhammad Muhyi Al - Din Abd Al - Hamid). Beirut: Dar Al - Kutub Al - 'Ilmiyyah.

31. Ibn Taymiyyah (1999). Iqtida' Al - Sirat Al - Mustaqim li - Mukhalafat Ashab Al - Jahim. Dar 'Alam Al - Kutub.

32. Ighathat al - Lahfan min Masayid al - Shaytan, by Muhammad ibn Abi Bakr Ibn al - Qayyim (d. 751 AH), edited by Muhammad Hamed Al - Faqi, Dar Al - Ma'rifah, Beirut

33. Iqbal, Muhammad (2000). Reconstructing Religious Thought in Islam. Beirut: Dar al - Kitab al - Lubnani.

34. Sunan Abi Dawud, by Sulayman ibn al - Ash'ath al - Sijistani, edited by Muhammad Muhyi al - Din Abd al - Hamid, al - Maktabah al - Asriyyah, Beirut.

35. Sunan al - Nasa'i (al - Mujtaba), by Ahmad ibn Shu'ayb al - Nasa'i, edited by

Abd al - Fattah Abu Ghudda, Dar al - Basha'ir al - Islamiyyah, Beirut.

36. Sunan al - Tirmidhi, by Muhammad ibn Isa al - Tirmidhi, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Mustafa al - Babi al - Halabi Library and Printing Company, Cairo.

37. Sunan Ibn Majah, by Muhammad ibn Yazid al - Qazwini, edited by Muhammad Fuad Abd al - Baqi, Dar Ihya al - Kutub al - Arabiyyah.Objectives.